

تأملات قرآنية في سورة البقرة - الدرس 51) عماد السواعير

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله - [00:00:20](#)

ها هو لقاءنا الاسبوعي. بفضل الله ومنتته وجوده وكرمه. يتجدد في هذه الامسية العلمية. في مجلس من مجالس تدبر القرآن الكريم. والذي نسأل الله العظيم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی - [00:00:48](#)

وصفاته العلى ان يجعله خالصا لوجهه وان يجعله حجة لنا اجمعين. يوم القدوم عليه. انه ولي ذلك والقادر عليه احبتي في الله ان من علائم توفيق الله للعبد في هذه الدنيا - [00:01:08](#)

ان يكون من السابقين المبادرين للطاعات والذين يسلكون طريق المكرمات قبل ان يفجأهم الختام ان مشكلة الختام يؤرق الكثيرين منا فيبحث الواحد منا يا كرام عن خاتمة تسره فيرضى حينما يلقي ربه ويرضى عنه - [00:01:32](#)

لكن ان للختام المشرق سوابق ومن احسن ما يقال في هذا المقام والذي ارمي واقصد به حث نفسي واياكم على هذه المجالس وغيرها من سبل الطاعات والتي يحبها الله ويرضاها - [00:02:07](#)

اقول ثمة كلمة ذهبية عنوانها الخواتيم ميراث السوابق الخواتيم ميراث السوابق ايها الحبيب لا شك انني وانت مقبلون على خاتمة الله اعلم متى تكون فان كنت تحب ان تكون تلك الخاتمة خاتمة تسرك - [00:02:31](#)

وتسعد بها وتكون من الفائزين فكن من السابقين السابقين يكتبون يا مسلم ان التوفيق لحسن الختام يأتي محض صدفة كلا والله انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - [00:03:12](#)

من استقام على شرع الله واقبل الى الله سبحانه اقبالا صحيحا سليما فانه بحول الواحد الاحد سيوفق لخاتمة حسنة وان من اخطأ الطريق فقصر في حق الله سبحانه فغالبا يا كرام - [00:03:37](#)

لن يوفق لخاتمة تسره والله المستعان. فان كنت انا وانت نبحث عن خاتمة حسنة كأن يختم لك في طاعة سجود او ركوع او صلاة او قيام او صيام او صدقة او بر او صلة او سلامة - [00:04:01](#)

في صدر وحسن ظن ان يختم لك حسنة فلا بد ان تقدم بين يدي الختام سوابق فالخواتيم ميراث السوابق والله جل في علاه كما كنا نقول ولا زلنا نقول لا تخفى عليه خافية - [00:04:27](#)

لذلك هيهات هيهات لمن فرط في حق الله سبحانه ان يوفق الا ان شاء الله وعلم الله فيه خيرا يستحق به التوفيق لذلك احبتي في الله لا زلنا نقرأ في سير من سلف - [00:04:55](#)

فنتعجب والله من تلك الخواتيم الحسنة لكن اذا ما قرأت في السيرة قبل ختامها اذا قرأت صفحات حياة هذا المختوم له بالحسنی قبل الختام سيزول عجبك سيزول عجبك لما ترى من شدة اقباله - [00:05:19](#)

على الله سبحانه وتعالى من عجب ما يذكر ولن اطيل في هذا المقام لكن هذه الكلمة حقيقة استدعتها كلمة اخينا حفظه الله في حثه للناس على لزوم الدرس في حثه لاخوانه على لزوم الدرس وحضوره. اقول ايها الاحبة الكرام - [00:05:46](#)

والله من اقبل على الله جل في علاه باي نوع من انواع الاقبال اقبال صدق واقبال سنة فان الله لن يخيب سعيه يحدثني احد

الاصدقاء الفضلاء ممن يعمل او كان يعمل من قريب. ممرض في مستشفى البشر - 00:06:08

وهذا الرجل فيما احسبه ثقة صاحب ديانة وحذق في مهنته. يقول جاءنا رجل سبعيني في مستشفى البشير من قريب هذا الرجل

علامات كما يقولون الوفاة ظاهر عليه واضحة قال فاجربنا اللازم من عمليات الانعاش - 00:06:36

المتكررة يقول والله اثناء الانعاش وهو ممدد ومستسلم تماما استند اسند ظهره على هيئة الجلوس في سرير الانعاش ثم قال اشهد ان

لا اله الا الله ثم عاد كما كان - 00:07:11

يقول صاحبي انا ما احدثك عن ابي زرعة ولا عن ابن معين. ولا عن ابي بكر ولا عن عمر ولا عن عثمان. احدثك عن انسان يعيش معك

قال فسألت الاولاد وقد اظهروا حزنا شديدا على ابيهم - 00:07:45

على فقده وقالوا صائم كان اليوم يوم خميس ومن الملازمين لبيوت الله سبحانه المعظمين اشد التعظيم لكتاب الله وهنا بيت القصيد

ان من اقبل على القرآن وعظم القرآن فمن المستحيل - 00:08:08

ان يخزى عند الموت. لان تعظيمه لكلام الله جل في علاه فاقبالك على القرآن قراءة وتدبر وحضور مجالس القرآن هذه من السوابق

التي سترها عند الخواتيم وذكرنا في درسنا الماضي عند الخواتيم ما في مناصب - 00:08:40

ولا في قبائل ولا في اموال ولا في ذرية اعمال صالحة خالصة مستقيمة لذلك ايها الحبيب احرص شد الحرص على لزوم هذا الطريق

المبارك. واياك ان تكون من الزاهدين ان الدنيا لا تتوقف - 00:09:04

صوارفها وشواغلها لا تتوقف. واجعل لنفسك عملا صالحا اجعل هذا العمل عملا صالح. تعظيما لكلام الله سبحانه واننا نعرف بعض

الموفقين ممن يغادر عمله من اجل هذا الدرس اسأل الله ان يرزقنا واياهم الصدق والاخلاص - 00:09:28

والتوفيق والسداد لذلك ايها الحبيب الخواتيم ميراث السواد كنا قديما نسمع كلمة ان الخاتمة هي صورة حياتك الايمانية الحقيقية مع

هذه الجملة يزول عجبك من توفيق فلان وعدم توفيق فلان. من حسن ختام فلان وفيما تحسب عدم حسن - 00:09:51

ختام فلان. لذلك احرص شد الحرص على ان تكون من المقبلين على القرآن الكريم. اقول احبتي في الله تفيئنا في درسنا الماضي ولا

زلنا نتفياً ظلال سورة البقرة في قوله سبحانه في تلك الآية - 00:10:23

التي تبعث الامل في قلوبنا تحثنا على النهوض والمضي قدما الى الله جل في علاه فتقلع جذور اليأس والاستسلام والاحباط والقنوط

وكل علامات عدم الرضاء الا وهي قوله سبحانه ان الله على كل شيء قدير. ذكرنا - 00:10:43

المواضع والمنازل التي تتأكد ويتأكد فيها حضور هذا المشهد القرآني. ان الله على كل شيء قدير وكان كلامنا في مجلسنا الماضي عن

المرض وبقيت بقية واحدة احبتي في الله في هذا المقام - 00:11:11

الا وهي نحن ذكرنا ان مما يستعان به في مواجهة الامراض والاسقام احتساب الاجور واستشعار ان الذي اصابك ما كان ليخطئك.

وذكرنا غير ذلك. واقول احبتي في الله ان مما يبعث الامل في نفسك - 00:11:30

ويحيي العزيمة على مقاومة المرض التأمل في سير من ابتلي فان من الناس من نزل به بلاء عظيم شديد. لا تقوى على رفعه الجبال

فلم يفتر لسانه عن حمد الله وذكره وشكره. وظل متفائلا - 00:12:00

محسنا الظن بالله وانا قلت لكم يا كرام ليست المشكلة في تعاملك مع المرض تعامل اليأس البائس القانط الحزين ليست المشكلة

فقط ان تعيش حزينا لا. وانما يقينا ان التشاؤم والبأس والحزن - 00:12:29

بوابة سوء الظن بالله بوابة لان يسيء العبد ظنه بالله. اقول بل هو بوابة لاهتزاز ثقتك بالله واضعاف ايمانك وتصديقك الجازم بقوله ان

الله على كل شيء قدير حينما تيأس كأنك تقول الله ليس قديرا على ان يشفيني - 00:12:50

وان يذهب عني ما بي. لذلك ايها الحبيب مما يستعان به في هذا المقام ان تتأمل في تلك السير البديعة والشواهد المشرقة ممن نزل

بهم بلاء فعلا يرى الواحد منهم الا صابرا - 00:13:18

واقول ان من رحمة الله بنا والله من رحمة الله بنا ان جعل البلاء في هذا المقام في الصالحين والمصلحين بل وفي الانبياء والمرسلين

حتى لا يقول الواحد منا ممن نزل به البلاء - 00:13:40

بلساني الذي يسيء الظن بالله سبحانه الله لا يحبني الله لا يحبني وغيرها من العبارات التي تدل على ان الانسان اهتزت ثوابت ايمانه. والله. لذلك انظر جعل البلاء في من يحبهم الله سبحانه. كما قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء - [00:14:07](#)

ويبتلى المرأة على قدر ايمانه فمن رضي فله الرضا. ومن سخط فلسخط لذلك من اعجب ما يمكن ان يقال احبتي في الله في هذا المقام ذلك البلاء العظيم. الذي نزل بنبي من انبياء الله سبحانه - [00:14:42](#)

الا وهو ايوب ولك ان تتخيل يا مسلم ما ذكره المفسرون من اخبار عجيبة غريبة في مرضي ايوب عليه السلام وكيف دب المرض في جميع بدنه فلم يرى ايوب الا صابرا - [00:15:04](#)

شاكرا حامدا لذلك ربك يا مسلم قال في حقه نعم العبد كنت صابرا على البلاء فانك نعم العبد بعبد لا يصبر على البلاء فيكون من الاشقياء نسأل الله السلامة والعافية. لان الحديث فمن رضي فله الرضا - [00:15:30](#)

ومن سخط فله السخط لذلك ايها الاحبة الكرام لن اقف مطولا وانما اقول لك يا مسلم ذكر بعض المفسرين ان نبي الله ايوب لم يتبرم من المرض ويشكو منه مطلقا - [00:15:59](#)

حتى دب المرض في لسانه فلما تسال البلاء الى لسانه قال تلك المقولة التي خلدها القرآن. ربي اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال المفسرون يا كرام ان ايوب عليه السلام قال هذه العبارة - [00:16:26](#)

خشية ان يفتر لسانه عن ذكر الله سبحانه ما سأل الله جل في علاه بهذا الكلام الا خشية ان يفتر اللسان عن ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الكلام ايها الاحبة الكرام - [00:16:51](#)

نراه في شواهد حاضرة ممن ابتلي بلاءات لا يعلمها الا الله فان سئل اجاب اجابة تعجز عنها السنة المتفائلين. حينما يقول لك انا في زحام من النعم. في زحام من النعم - [00:17:10](#)

لذلك يزول عجبك حينما تقرأ ذلك الخبر العجيب. الذي ذكره الامام ابن حبان في كتابه الثقات في ترجمة محمد بن عبدالله في قصة ابي قابلة الجرمي لما خرج هذا الرجل محمد بن عبدالله - [00:17:35](#)

مرابطا في ثغر من الثغور مروا باكمة تلة صغيرة. وعليها خيمة فسمعوا صوتا يحمد الله جل في علاه ويشكره ويقول عبارات والله لعل كثيرا من المنعمين لا يقولونها. رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي - [00:17:58](#)

وان احمذك حمدا يكافئ اقل نعمك ما هذا الدعاء العجيب فعمدوا الى الخيمة فأرأوا رجلا مجدع الاطراف قطع الايدي والارجل. وليس له جارحة الا اللسان. ما عنده شيء الا اللسان - [00:18:29](#)

يقول محمد هذا محمد بن عبدالله قال يا هذا اي نعمة تحمد الله عليها واي نعمة هذي التي عندك ما نرى فيك شيء وانظروا الى هذا المنطق الذي غلب على السنتنا اليوم - [00:18:54](#)

يعيش منعما طيلة حياته سليم الدين سليما البدن ثم اذا ابتلي نعمة ببلاء واحد بزوال نعمة واحدة يتسخط يتسخط قال اي نعمة تحمد عليه وقال والله لو ارسل من السماء نارا فاحرقتنني - [00:19:21](#)

وامر الجبال او الارض فابتلعتني ما كافأته شكر نعمة اللسان الذي ابقاها لي يعني لو عذب بكل هذه العذابات مقابل ابقاء نعمة اللسان شيء عظيم لذلك ايها الحبيب تعجبوا منه. فقال له هل لك حاجة - [00:19:56](#)

تطلب شيء؟ قال نعم غلام لي كان يخدمني فخرج منذ ثلاث ولم يرجع فخرجنا في طلبه وقد نعتة لنا فوجدنا الموصوف المذكور قد افترسه سبع قال قلت ماذا اقول ماذا اقول - [00:20:25](#)

في اي لسان سنرجع الى هذا الرجل المبتلى الشيء الذي يخدمه الانسان الذي يخدمه مات قال فالهمني الله قصة ايوب لذلك يا اخواني انا اقولها لكم بكل صراحة. هذا القرآن الذي يعلوه الغبار فيه علاج شيء - [00:20:49](#)

ما في مرض ما في بلاء. ما في مشكلة الا وذكر لك القرآن عنها وعالجها القرآن مريض اقرأ في سير الانبياء وانظر اجور الاجور العظيمة التي اعدّها الله جل في علاه للمرضى - [00:21:15](#)

حتى ان بعض السلف كان يتمنى يتمنى لذلك اقول قال تذكرت قصة النبي ايوب فاجئت الى صاحبنا فقلت تعرف النبي ايوب؟ تعرف

خبره؟ قال بلى. نعم قال الم يبتليه الله في اهله وولده وماله؟ قال نعم او بلى. قال فكيف وجده؟ قال صابرا شاكرا - [00:21:35](#)
قال ثم ابتلاه الله جل في علاه في بدنه الى اخره. وهو يقول فكيف وجده الله وهذا المبتلى يقول وجده صابرا قال فقلت فاحسن الله عزاءك اذا بغلامك قال فحمد الله - [00:22:07](#)

واسترجع حمد الله واسترجع وهذه الكلمة تفسر ما قلته لكم في مطلع الدرس الخواتيم ميراث السوابق لا يمكن ان تنزل بك المصيبة. فتقول انا لله وانا اليه راجعون. فيكون عليك من الله صلوات - [00:22:29](#)
اولئك عليهم صلوات من ربهم ايش؟ ورحمة. هذه ما تأتي من فراغ من انسان لا يعرف الله انسان مؤمن مدعن يعلم ان الله على كل شيء قدير فمات من توه - [00:22:53](#)

قال فمرت بنا قافلة فعرفوه واذا به التابعي الجليل ابو قلابة الجرمي. تلميذ ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. اقول هذه النماذج موجودة في زماننا ممن يبتلى سيظل صابرا حامدا شاكرا. لذلك يا مسلم - [00:23:11](#)
اذا اردت الصبر على البلاء فانظر في حال من ابتلاه الله جل في علاه وانظر الى تلك النعم التي ابقاها الله لك ووالله يا اخواني ثمة حديث عجيب يتكلم عن النعم العظيمة - [00:23:32](#)

وعن مشهد من مشاهد يوم القيامة ان العبد اذا مات ورفعت السجلات قال الله جل في علاه باقل نعمة امرا اياها بان تستوفي حقها من هذا الانسان فتستوفي جميع حسناته - [00:23:54](#)
ثم تقول وعزتك ما استوفيت حقي بعد نعمة السمع والبصر نعمة العافية وذكرنا في مجلسنا الماضي ما هي النعم العظيمة التي نحتاج ان نسلط الاضواء عليها نحن اليوم في عندنا عدم وضوح للنعم. ما نعرف ما هي النعمة العظيمة. نعمة التوحيد - [00:24:19](#)
نعمة الاسلام نعمة السنة نعمة سلامة المعتقد هذي نعم عظيمة يا اخواني. نعم عظيمة جدا لذلك ايها الحبيب حتى تكون عند البلاء لا قل من الصابرين. وانما من الحامدين الذاكرين الشاكرين - [00:24:48](#)

لابد ان تبقى دائما وابدا. مقرا بتلك النعم التي انعمها الله جل في علاه عليك. انعم بها عليك والتي ربك سبحانه على كل شيء قدير لذلك ايها الاحبة الكرام ختاماً لهذا المشهد مشهد ان الله على كل شيء قدير - [00:25:12](#)
ذلك المعنى الذي تجلى في عقائد من مضى فادرك الواحد منهم ان الله سبحانه على كل شيء قدير وانه لا يقع شيء في هذه الدنيا الا بقدر الله سبحانه والحكمة لا تنفك - [00:25:38](#)

عنه جل في علاه وتعالى وتقدس في اعالي السماء. مشهد يرويه لنا بعض اصحاب التاريخ في موقف حقيقة يتعلم فيه الانسان ان الله على كل شيء قدير. الانسان اليأس والبائس المحطم - [00:26:04](#)
رجل يعرفه من يقرأ في التاريخ. اسمه المنصور ابن ابي عامر هذا قائد من قادات الاندلس خاض اكثر من مئتي معركة ضد الافرنج منتصرا هذا الرجل يا كرام ليس من بيت الامارة والخلافة - [00:26:29](#)

وانما كان مواطنا عاديا كما يقولون. انسانا عاديا لكن هذا الانسان اظن والله اعلم انه حقق الايمان بان الله على كل شيء قدير في كمالاتها احسن ظنه بالله. احسان ظن عجيب - [00:26:52](#)
وكان له صاحبان وقيل انه اما انه كان حمالا وهم معه او كان عاملا من عمال ديوان الامارة وقال لصاحبه ان صرت اميرا او خليفة فماذا تطلبان مني؟ فقال الاول - [00:27:11](#)

اطلب كذا وكذا من متاع الدنيا اريد كذا وكذا وقال الثاني والذي قل ايمانه بان الله على كل شيء قدير قال اما انا فضعني على حمار بالمقلوب واجعل غلمانك يطوفون بي ويقولون مجنون مجنون - [00:27:36](#)
هذا الرجل ايها الاحبة الكرام يقدر الله سبحانه بان يصبح اما من فلما تولى مقاليد الحكم استدعى صاحبه في اول يوم قال الاول خذ ما شئت وقال الثاني اكرم الله الجميع انتوني بالحمار. فاجتمع الشفعاء من كل مكان - [00:28:01](#)

ماذا ستصنع به؟ ماذا سيفيدك ان تفعل به كذا وكذا؟ قال لا. لا اريد شيئا منه. فقط اريد ان يعلم ان الله على كل شيء قدير الله قادر على نصر هذه الامة. الله قادر على ان يغنيك من فقرك. الله قادر على ان يعز دينه واوليائه. وان يعلي راية التوحيد والسنة -

الله قادر على تحقيق امنياتك. الله قادر على اذهاب سقمك. الله قادر على ان يدخلك الفردوس الاعلى من الجنة لا تبخل على نفسك بان تكون طامحا للعلا وللزى نفسك مطمئنة ترى بنور الله جل في علاه - [00:28:50](#)

تهتدي بما جاء في كتاب الله. وسنة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. وبمثل هذه العزائم ايها الاحبة الكرام تثبت الامة من جميل ما يذكر في سياق الكلام عن هذه الاية وما يتعلق بها - [00:29:16](#)

بانها تكون تعزية وشفاء لما في الصدور في ترجمة ابن النابلسي وهو احد العلماء الذين ثبتوا في وجه القرامطة الدولة العبيدية الرافضية فسجن وعذب اشد العذاب فجيع به وقيل له انت الذي تفتي الناس - [00:29:39](#)

ان من عنده عشر سهام ان يرمي تسعة في الصليبيين وواحد فينا قال لا. انا اقول يرمي تسعة فيكما واحد في الصليبيين فسلخ جلده حيا كان لا يقول الا كلمة واحدة. كان ذلك في الكتاب مسطورا - [00:30:06](#)

هذا المعنى يترجمه انس ينقلك الى مشهد من مشاهد بيت النبي صلوات ربي وسلامه عليه انس كان اذا قصر في حق النبي صلوات ربي وسلامه عليه اقصد في اداء شئ كان النبي صلوات ربي وسلامه عليه لا يعاتبه. يقول لو - [00:30:27](#)

قاده الله لك لو اراده الله لكان. لذلك حينما تقول قدر الله او قدر الله وما شاء فعل هذي ترجمة لتلك الاية ان الله على كل شئ قدير. وكان ذلك في الكتاب مسطورا. اقول ايها الاحبة الكرام - [00:30:46](#)

بعد هذه الوقفات الجميلات مع هذه الاية العظيمة ان الله على كل شئ قدير تأخذك سورة البقرة الى مشهد جديد في سياق انشائي بديع ابتدأوا بنداء وانعم به من نداء - [00:31:04](#)

وسبحانه جل في علاه من مناد فالله يناديك قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. هذا النداء القرآني الخالد هو اول نداء في القرآن - [00:31:26](#)

احفظ هذه يا مسلم. اول نداء في القرآن على ترتيب المصحف الذي بين ايدينا. نداء عظيم شريف جليل لنا فيه وقفات. اما الوقفة الاولى مع النداء فاعلم يا مسلم انك ان سمعت الله جل في علاه ان قرأت في كتابه قوله يا ايها الذين - [00:31:47](#)

اعلم انه امر تؤمر به او نهى تنهى عنه. لذلك ابن مسعود يقول اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين فارعيها سماءك فانه امر تؤمر به اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه - [00:32:13](#)

اذا لا تمر عليك هذه الكلمة العظيمة يا ايها هذا نداء فالله يناديك وعدم تأثرنا بالقرآن يا اخواني والله لاننا لا نعرف اسرار القرآن. نحن نقرأ كلمة يا ايها لعل الكثير منا ما يستشعر. ان هذا نداء - [00:32:33](#)

فتأمل يا مسلم هذا النداء اقول هذا النداء يا كرام ما قال يا ايها الذين ونداءات القرآن على ضربين اما ان ينادي على المؤمنين فيقول يا ايها الذين امنوا واما ان لا ينادي على المؤمنين فحسب - [00:32:53](#)

وانما ينادي على البشرية كلها فاول نداء في القرآن العظيم جاء للبشرية كلها القرآن في سورة البقرة تكلم عن اصناف البشرية الثلاثة. ذكر اهل الايمان ونعتهم وصفاتهم ثم ذكر اهلا كفر ونعتهم وصفاتهم ثم ذكر اهل النفاق ونعتهم وصفاتهم ثم نادى عليهم - [00:33:18](#)

جميعا وقال يا ايها الناس فالنداء ليس لاهل الايمان وانما النداء للناس كلهم فلاي شئ نادى ربك يا مسلم اول نداء في القرآن لاعظم مقصد من مقاصد خلقك لاعظم غاية وجدت من اجلها. ايها الكافر وايها المسلم. وايها المنافق. الا - [00:33:50](#)

وهي تحقيق العبودية لله جل في علاه لذلك يا مسلم اول امر ناداك الله من اجله هو افراده بالعبودية فاعظم امر ومقصد المقاصد تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى ذلك المقصد الذي غاب عن اذهاننا - [00:34:27](#)

وخرج عن حساباتنا وليس في سلم اولوياتنا الا من رحم الله لذلك يا مسلم اذا كنت تقرأ القرآن حق القراءة وتقف مع كلمات القرآن فاعلم ان اول نداء للبشرية كلها نداء يأمرهم بتحقيق العبودية - [00:34:59](#)

وافرادها لله سبحانه وهو نداء التوحيد وهو الذي من اجله خلق الله رب العبيد الجن والانس وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اعظم امر واشرف امر واول امر واخر امر - [00:35:20](#)

التوحيد لذلك قلت في مجالس سابقة كمجلس الماضي اذا سلم لك توحيدك فقد سلم لك كل شيء وان لم يسلم لك توحيدك فما سلم لك شيء وقفني ايها الاحبة الكرام مع قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:35:46](#)

مع هذا الامر الذي صدر ببدء يأمر الله جل في علاه ان تعبدوه وان تحقق التوحيد. ان تحقق غاية الخلق. ومقصد مجيئك الى هذه الدنيا لنا معه وقفات ايها الاحبة الكرام - [00:36:12](#)

مع مقصد المقاصد ان مقصد المقاصد اول امر امرت به ان تعبد الله وحده وان لا تشرك به شيئا لذلك ايها الحبيب اذا تأملت من نفسك ومن نفسي سترى ان بعضنا - [00:36:33](#)

اخطأ في هذا الباب وجعل العبادة العبودية الحققة جعلها في خارج سلم اولوياته كما قلنا لذلك اقول احبتي في الله ذكرنا في سورة الفاتحة ان العبادة كمال التعظيم وكمال الذل والانقياد - [00:36:57](#)

وذكرنا ان العبادة ايها الاحبة الكرام تتضمن المحبة. وذكرنا ان للعبادة شرطين اثنين. الاخلاص متابعة هذا كله تكلمنا عنه ولله الحمد والمنة لكن وقفني ها هنا ايها الاحبة الكرام في مظاهر او مواضع - [00:37:24](#)

تحقيق العبودية اين يظهر تقديمي وتقديمك للعبودية وبصورة اخرى اين يظهر الخلل عندك في مقصد المقاصد؟ ومعنى قلبي مقصد المقاصد ان اعظم مقصد جنث من اجله وتعيش من اجله وتموت من اجله وتبعث من اجله. واما ان تدخل الجنة او النار من اجله عبادة الله وحده - [00:37:47](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام الموضع الاول من مواضع ظهور العبودية او عدمها تقديم العبودية على الاهواء والرغبات اذا كنت يا مسلم ممن يقدم العبودية لله جل في علاه في تطبيق اوامره - [00:38:23](#)

للقوف عند نواحيه على اهوائك ورغباتك فاعلم انك مدرك لمقصد المقاصد انت تعلم انك لله عبد وان الله سيد. وكما قالوا السيد يأمر وليس للعبد الا ان يطيع سيد يأمر والعبد يطيع. هذا ترى تفسير بسيط لقول مقصد المقاصد - [00:38:54](#)

انت في هذه الدنيا عبد فلا يغيب هذا عن ذهنك خلقك الله لعبادته لطاعته لتحقيق التوحيد لاتباع رسله وانبيائه هذا هو مقصد المقاصد انت لله عبد. فلا تغيب عن ذهنك. حينما تأتيك شهوة المال. ورغبة المال ورغبة الجاه - [00:39:26](#)

ورغبة العيال ورغبة كل ملذات الدنيا. ضعها في كفة وضع عبوديتك لله في كفة فاجعل تلك الاهواء وتلك الرغبات تبعا للعبودية لا ان تكون العبودية تبعا لها. فانت يا مسلم - [00:39:53](#)

حينما تقدم شهوة المال او شهوة البطن او شهوة المنصب او شهوة الفرج. عافانا الله واياكم اعلم انك عبد لها. ولست عبدا لله جل في علاه. غاب عن ذهنك مقصد المقاصد - [00:40:13](#)

قدمت اللذائذ والرغبات والشهوات على تحقيق العبودية للواحد الاحد سبحانه. باختصار لذلك العاقل والذي يعلم انه ما جاء الا ليعبد الله هذه غاية خلقه بنص كلامه وهو سيد وهو خالق. وهو على كل شيء قدير. لا يسأل لا يسأل عما يفعل - [00:40:30](#)

او جدك لعبادته فلا يغيب عن هذا عن ذهنك طرفة عين لذلك الذي تعرض له معاملة ربوية ويدرك ان الله سيد وهو عبد. والسيد امره بان يجتنب هذه المعاملة فلن يأكل الربا - [00:40:59](#)

الذي يغيب عنه مقصد المقاصد فيظن ان ايجاده في هذه الارض لبناء الدور والقصور وللزواج لترك ذرية ترك اموال وحصول على مناصب وحصول وحصول على نعيم الدنيا الزائف هذا ما - [00:41:23](#)

ما مقصد المقاصد؟ لذلك احبتي في الله هذا الموضع الاول الذي يظهر فيه ويتأكد فيه لمقصد المقاصد. ضع عبوديتك لله في كفة وشهواتك ورغباتك في كفة فايهما كان مقدما فانت له عبد. اما ان تكون عبدا لله واما ان تكون عبدا لشهواتك لذا اختتم - [00:41:44](#)

جاء في الحديث قال تعس عبد الدينار. هل رأيت احدا يصلي للدينار لا تعيس عبد الدرهم. تعيس عبد الخميصة والقطيفة. ما رأينا احدا يصلي للثياب. العبودية ان جعلها مقصدا جعل المال - [00:42:13](#)

والدنيا اعظم من الله سبحانه وتعالى للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبدته وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم وبعد - [00:42:32](#)

وبعد احبتي في الله كان الحديث عن مواضع العبودية والموائم التي يظهر فيها فهمك الدقيق لمقصد المقاصد كنا في تقديم الشرع على الاهواء والارغبات المسلم والمسلمة اذا ادرك انه لله عبد فانه عبد لله في فرحه - [00:42:48](#)

والمرأة امة لله في فرحها وعبد لله في بيعه وشرائه وعبد لله في دخوله وخروجه وعبد لله في كل امر من شؤون دنياه لذلك متى ما حقق العبودية فتذكرت المرأة انها في زواجها او في لباسها او في دخولها - [00:43:14](#)

وخروجها في كل شيء انها امة لله عبدة لله فانها لن تعصيها. وكذا الرجل لكن المشكلة اننا في زواجنا مثلا نعصي الله سبحانه وتري المرأة المستقيمة اصلي تعصي الله وكأن العبودية انفكت عنها في زواجها - [00:43:42](#)

انت عبد لله في فرحك في سرورك في حزنك في كل شيء. لا تخرج عن قيد العبودية. والموضع الثاني في وملك مع الناس يا كرام من جعل العبودية هي المسير له في تعامله مع الناس احسن التعامل - [00:44:10](#)

فان فانه من ادرك انه عبد لله في بره لوالديه عبد لله في صلته لارحامه عبد لله في احسانه لجيرانه عبد لله في احسانه لزوجته امة لله في احسانها لزوجها في صلتها لارحامها في برها لوالديها فان كل الاشكالات الواقعة في - [00:44:31](#)

بين الناس ستزول لكن المشكلة الكبرى ايها الاحبة الكرام اننا نتعامل في معاملتنا مع الخلق لا على هذا الاساس انا اصل من وصلني واقطع من قطعني وانتظر مقابلا على بري واحساني - [00:44:58](#)

المرأة المسلمة لو انها ادركت انها انما تعبد الله بطاعتها لزوجها وبادخال السرور عليه. في فعل ما يحب وترك ما يكره مما لا يخالف شرع الله لن تجد مشكلة تنتهي الى طلاق ودمار وفراق والله المستعان - [00:45:17](#)

لكن المشكلة انفكاك العبودية في العلاقة الزوجية. انفكاك العبودية في علاقتك بوالديك. انفكاك العبودية في تعاملك مع ارحامك هؤلاء الذين يقطعونك ويسينون اليك. ولعلمهم يفعلون بك ما يفعلون. انت تعبد الله في تعاملك - [00:45:38](#)

تظن ان احسانك لهم وان كل ما تقدمه من خير انما تريد عليه نفعا منهم لا انت اعبدوا الله ترى في البر. انت تعبد الله في صلتك لارحامك. انت تعبد الله جل في علاه في ادائك لحق من لهم حقوق عندك - [00:45:58](#)

هذا المعنى اجعله نصب عينيك والله واننا تعاملنا على هذا الضوء لن تقطع ارحامك. لانك تعلم انما تصله لانك لله عبد والله امرك انما تحسن اليه وتحسن اليك لانك عبد امرك الله بالاحسان وهكذا - [00:46:20](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام للاسف لما غاب هذا المعنى عن الناس اليوم وقعنا فيما وقعنا فيه من اشكالات كبيرة جدا لذلك ايها الحبيب استشعر العبودية في علاقتك اليومية مع كل من يحيط بك - [00:46:42](#)

الراعي الامير الامام السلطان المسؤول الصغير الكبير الكل لله عبد والخالق جل في علاه ما تركنا هملا. نظم العلاقات كلها فتعامل على هذا الضوء. لن تجد مشكلته ايضا الثالث ايها الاحبة الكرام وبه اختتم - [00:47:08](#)

الموضع الثالث من مواضع العبودية الكلام طويل لكن نختصر فنقول الا تجعل علاقتك بالخالق علاقة نفعية مشكلتنا اليوم يا اخواني ان علاقتنا تحت مظلة العبودية علاقة نفعية. فانت تعبد من اجل الحصول - [00:47:34](#)

على نفع مادي محسوس دنيوي. وهذا والله من المصائب لذلك لاحظوا اليوم للاسف غاب عن اذهان كثير من المربين حينما يربون الاجيال والناشئة فيربي البنات والولد على شرع الله لان الله خالق - [00:48:04](#)

والى فانت تصلي وانت تتحجيبين وانت تصوم وانت تحج وانت تتصدق لان السيد امر والعبد يطيع المشكلة اننا نريهم على انه صوموا تصحوا والصدقة يزيد مالك. والصلاة تقيك من الامراض - [00:48:31](#)

هذا الكلام وان ثبت في بعض السياقات فلا ينبغي ان تربى قلبك عليه انت في عبوديتك علاقتك مع الخالق ليست علاقة انسان يقدم خدمة من اجل ان يحصل على خدمة - [00:48:59](#)

حاشا انما علاقة عبد بسيده. فانت تعبد له لانه اله. جل في علاه. وتعالى وتقدس في لذلك ايها الاحبة الكرام للاسف اذا ما صار هذا المشهد حاضرا فانك ستري الرجل الذي - [00:49:18](#)

اتقى الله بناء على علاقة نفعية فتأخر المال. والامام يقول له ومن يتق الله يجعل له مخرجا ما وجدت مخرج يا شيخ بعد شهر او

شهرين او ثلاثة اخذ القرظ الربوي. لماذا - [00:49:40](#)

لانه ظن ان تقواه لابد ان يحصل على مقابل دنيوي لها. تعامل مع الله كما قلت لك قدم خدمة وقدم خدمة. والله المستعان اسأل الله ان يعفو عنا لهذه الكلمة. لذلك ما يليق بك ان تفعل ذلك - [00:49:58](#)

اجرك يا مسلم نعيمك يا مسلم ثواب عبوديتك يا مسلم اخروي والله جل في علاه كما قلت خلقتك لعبوديته لذلك للاسف الشديد كثيرا من الناس ينتكس تدرون ما هو سبب انتكاسته؟ يستقيم فيمتحن فلا يرى اثرا لاستقامته - [00:50:17](#)

فيه اثر مادي علاقة نفعية ضاق حاله افتقر او مرض او غير ذلك فخرج عن ربة العبودية والله المستعان. لانه جعل العلاقة علاقة نفعية وهذا الطرح للاسف كما قلت لكم يكثر طرحه اليوم - [00:50:45](#)

اياك ان تربى ابناءك على هذا ربه ان الله امر وانت عبد وما على العبد الا ان يطيع سيده. فاسأل الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه ان يجعلني واياكم ممن يحققون العبودية الحققة في كمالاتها. انه لي ذلك - [00:51:06](#)

القادر عليه للحديث بقية ايها الاحبة الكرام. مع بعض اللطائف المتعلقة بالعبودية. ثم ننتقل الى مشهدين عظيمين من مشاهد الاخرة الى ذلكم الحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ونسأله جل في علاه لنا ولكم حسن - [00:51:31](#)

ختام انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين - [00:51:51](#)